Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



# «الإلغيات»
# الذات والوجود

بدأت أولى محاولات محمد المختار السوسي لكتابة سيرته الذاتية عن قصد وتصميم، وهو يومئذ في منفاه ب(إلغ)، لما بلغ سن الأربعين. وكان منطلقه في ذلك أن (أدوار حياته) أصبحت كلها (عبرة) و«أولى من يعتبر من كانت أعماله كلها في صحيفته» (ص213) (الإلغيات). وسنجد أنه رسم للأدوار التي يقصدها مراتب متواترة، ترتقي في الزمن نحو أفق لا تحده إلا الكتابة: دور الولادة، دور التمييز، دور تعلم العلوم، نظرة عامة على ما حصلته، دور الأستاذية. وقد تمت له هذه الكتابة 1938، ولكنه عندما كان يحاول إخراج ما كتبه للناس مطبوعا عام 1961، استكمل في أسطر ما لم يحط به من قبل، متعللا بالمشاغل التي لم تكن تترك له وقت فراغ «حتى أستتم كتابة حياتي».

بيد أن المختار السوسي لم يتقيد حصرا برسم مستويات التطور الفردي، اعتمادا على تصور خطي، له مبتدأ، هو دورالولادة، وقد نفترض له منتهى، هو زمن الكتابة ولحظتها التي تقفل الإنجاز. فالسيرة الذاتية التي ألفها بهذا المعنى لا تمثل، في الواقع، سوى جزء من كل (شامل) أنجزه المختار السوسي على فترات، متقاربة أو متباعدة، في الزمن. فكتابه (الإلغيات)، المقسم إلى ثلاثة أجزاء، وقد جعله (صوانا للمذكرات) كما يقول (ص 3) يمثل، في رأيي، تجربة خصبة وممتدة في الكتابة عن الذات، بمختلف أشكال التعبير التي أجازها المختار لنفسه (نثر، شعر، رسائل، شوارد، مجالسات...إلخ). وقد أحاط فيه، من خلال ذلك، بالأوضاع الذاتية والاجتماعية والإنسانية التي عاشها طيلة سنوات منفاه التسع ب(إلغ) لما اقتيد إلى هنالك من مراكش عام 1936. وسنجد المختار السوسي في طور آخر يكتب عن الفترة التي قضاها بين معتقلي (تنجداد) و(اغبالونكردوس) صحبة ثلة من الوطنيين ابتداء من سنة 1951[1]، ولم يكن المقام قد

1 ـ معتقل الصحراء، مطبعة الساحل، الرباط 1982